



إذا كانت أمريكا قد بدأت تتملص من التزاماتها مع حلفائها التاريخيين في المنطقة الذين تربطها بهم معاهدات ومصالح كبيرى تعود إلى ثلائينات القرن الماضي، فلا عجب أبداً أن تستخدم حلفاءها الطارئين في المعارضة السورية كعتلات صغيرة لتحقيق مشاريعها عن بعد، وفي أحسن الأحوال كفتران تجارب.

قبل أيام قلائل أطل الرئيس الأمريكي أوباما علينا بتصريح من العيار الثقيل. وبعد سنوات من الدعم اللفظي لقوى المعارضة السورية. وبعد عنتريات إعلامية مكررة ضد النظام السوري، صرخ أوباما على حين غرة بأن المعارضة السورية التي تقاتل النظام مجرد ثلة من المزارعين وأطباء الأسنان الذين لا يمكنهم أبداً أن يهزموا نظام الأسد.

والسؤال الأول الذي يطرح نفسه على أي شخص يفهم ألف باء السياسة: هل كان الرئيس الأمريكي يحتاج إلى أكثر من ثلاثة سنوات كي يتوصل إلى هذا الاكتشاف «المذهل» بأن الجيش الحر الذي طبّلت أمريكا والغرب له ردحاً طويلاً من الزمن هو عبارة عن ثلة من البسطاء والمقاتلين غير المحترفين الذين لا يمكنهم بأي حال من الأحوال التصدّي لجيش نظامي متدرّب منذ عقود وعقوداً مدرج بكل أنواع السلاح؟

لماذا عملت أمريكا إذاً على توريط الفلاحين ومعلمي المدارس في حرب مع جيش خاض الكثير من المعارك ضد الداخل والخارج؟

لماذا لم تقل لممثلي جيش المعارضة «الخلي» هذا الكلام الذي قاله أوباما قبل أيام منذ بداية الأزمة؟

لماذا استلم سفيرها في دمشق روبرت فورد الملف السوري منذ بداية الثورة، وكان يمضي معظم وقته مع قادة المعارضة من السياسيين والعسكريين، ويرشدهم إلى أفضل الطرق لمواجهة النظام؟

لماذا كان يفعل سفير أوباما في تركيا مع ممثلي أطباء الأسنان والمزارعين على مدى أكثر من ثلاثة سنوات؟

ألم يقل فورد لسيده الرئيس وقتها إن قوات المعارضة السورية بدائية وغير مدربة، ولا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تبلي  
بلاء حسناً في وجه قوات النظام؟

هل يعقل أن السفير الأمريكي الذي كان يدير قوات المعارضة السورية كان يعمل لحسابه الخاص، ولم يكن يرسل تقاريره  
للخارجية الأمريكية أو البيت الأبيض أو وكالة الاستخبارات الأمريكية؟

هل علم أوباما فقط في الأسابيع الأخيرة أن قوات المعارضة التي تقاتل الجيش السوري وحلفاءه بلا فائدة عسكرية تُذكر؟  
لماذا صدّ الرئيس الأمريكي رؤوسنا وهو يدعو الرئيس السوري إلى التناحي إذا كان يعلم أن قوات المعارضة التي ستحل  
محل الجيش السوري مجرد ثلاثة من المزارعين والنجارين والحدادين؟

ماذا كان سيحصل لسوريا لو وصل أطباء الأسنان والفلحون إلى سدة القيادة السورية سياسياً وعسكرياً؟  
هل كانوا قادرين على إدارة البلاد سياسياً، وحمايتها عسكرياً؟

أم إن أوباما كان يعمل على تكرار النموذجين العراقي والليبي في سوريا، بحيث تنهار القيادات السياسية والعسكرية دون أن  
يكون لها أي بديل سياسي أو عسكري يمسك بزمام الأمور في البلاد؟

والسؤال الأهم الذي لا بد من توجيهه للرئيس الأمريكي بعد تقييمه لقوات المعارضة السورية إلى ثلاثة من المساكين: لماذا يا  
سيادة الرئيس كنت تستقبل أنت وسفراوك وزارة خارجيتك ودافعك ممثلي أطباء الأسنان والمزارعين السوريين الذين  
تسخر منهم؟

لماذا اعترفت بممثلي القوات التي تتهكم عليها كممثّل وحيد للشعب السوري؟

ألم تعرف باتفاق قوى المعارضة السورية على أنه الممثل الشرعي للشعب السوري؟

ألم تمنّه قبل أسابيع فقط مكتب ممثليّة دبلوماسية، بينما قمت بإغلاق السفارة السورية؟

لماذا قدمت لهم كل تلك الخدمات الدبلوماسية والإعلامية واللوجستية إذا كانوا مجرد ممثّلين لجودة هزيلة من المزارعين  
البائسين الذين لا يمكن أن يحموا بيوتهم، فما بالك أن يقاتلوا جيشاً من أقوى جيوش المنطقة؟

واضح من خطكم الأمريكية في سوريا على مدى أكثر من ثلاثة سنوات يا سيادة الرئيس أوباما أنكم لا تريدون لطرف أن  
يحسّم الوضع في البلاد، بل تريدونها حرب استنزاف منظمة تنهك كل أطراف الصراع السوري، لا بل محرقة للجميع.  
وعندما تشعر الأطراف المتورطة في الصراع بأنها فقدت قدرتها على الاستمرار في القتال، تتدخلون أنتم، وتفرضون  
مشاريّعكم التي تعلمون عليها منذ عشرات السنين.

يبدو أنكم اقتربتم من تحقيق هدفكم في الاستنزاف والإنهاك للسوريين جميعاً، لهذا اعترفتم فجأة بضعف المعارضة التي كنتم  
تستخدمونها فقط كوسيلة إنهاك واستنزاف للطرف الآخر، فإذا ضعف طرف قمتم بقويته كي يستمر في عملية الاستنزاف  
تحضيراً لعام 2018، حيث يكون قد مر على معاهدة سايكس- بيكو 100 عام، ولا بد عندها من إعادة رسم خارطة المنطقة  
من جديد.

صدق من قال: المتعطّي بالأمرikan عريان.

المصادر: